واعظ الله في قلب كل مسلم رواه الترمذي وقال حسن غريب وقوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وحده
لان الحق واحد وجمع السبل لتفرقها وعن عبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يبايعني على هولا
الايات الثلاث ثم تلى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم حتى فرغ من ثلاث الايات ثم قال من وفى بهن
اجره على الله ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن اخره الى الاخرة كان
امره الى الله ان شا اخذه وان شاء عفى عنه ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن الايتين لما اخبر
الله تعالى عن القران بقوله وان هذا صراطي الاية عطف بمدح التوراة وكثيرا ما يقرن الله بين الكتابين
كقوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب الاية وقوله قالوا سحران تظاهرا الاية انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى الاية وقوله تماما على الذي احسن اي اتيناه الكتاب تماما كاملا جامعا لما
يحتاج اليه كقوله وكتبنا له في الالواح من كل شي الاية وقوله على الذي احسن اي جزاء على احسانه في العمل
وقيامه بالطاعة كقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا
لما صبروا الاية وقال ابو جعفر عن الربيع يقول احسن فيما اعطاه الله وقال قتادة من احسن في الدنيا
تمم له ذلك في الاخرة واختار ابن جرير ان تقديره ثم اتينا موسى الكتاب على احسانه فكانه جعل الذي
مصدرية كما قيل في قوله كالذي خاضوا اي كخوضهم قال ابن رواحة فثبت الله ما اتاك من حسن في
المرسلين ونصرا كالذي نصروا وقال اخرون الذي هنا بمعنى الذين قال ابن جرير وذكر عن ابن مسعود
انه يقراها تماما على الذين احسنوا قال ابن ابي نجيح عن مجاهد على الذي احسن على المومنين والمحسنين
وكذا قال ابو عبيدة قال البغوي المحسنين الانبيا والمومنين يعني اظهرنا فضله عليهم قلت كقوله
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال ابن جرير حدثت عن يحيى بن يعمر انه قرا على الذي
احسن رفعا بتاويل على الذي هو احسن وقيل تماما على احسان الله اليه زيادة على ما احسن اليه
ولا منافاة بينه وبين الاول عند جمع ابن جرير وقوله وتفصيلا لكل شي وهدى ورحمة الاية وهذا
كتاب انزلناه مبارك الاية فيه الدعوة اليه ووصفه بالبركة لمن اتبعه في الدنيا والاخرة ان تقولوا
انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا الايتين قال ابن جرير معناه انزلناه لئلا تقولوا هذا يعني
لينقطع عذرهم كقوله ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا الاية وقوله على طايفتين اي اليهود والنصارى قاله ابن عباس وغير واحد وان كنا
عن دراستهم لغافلين اي ما نفهم ما يقولون لانهم ليسوا بلساننا ونحن في غفلة مع ذلك عما هم
فيه

وقوله

فيه وقوله او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فيما اوتوه كقوله واقسموا بالله جهد
ايمانهم لين جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم الاية قوله وصدف عنها اي صرف الناس وصدهم
عن ذلك قاله السدي وعن ابن عباس ومجاهد وغير واحد كما تقدم في اول السورة وكان المراد فيما
قاله ابن عباس وغيره وصدف عنها اي لا امن بها ولا عمل بها كقوله فلا صدق ولا صلى وغير ذلك من
الايات الدالة على اشتمال الكافر على التكذيب بقلبه وترك العمل بجوارحه ولكن كلام السدي اقوى لانه
قال فمن اظلم ممن كذب بايات الله كقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا الاية
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة الاية يقول تعالى متوعدا للكافرين والمخالفين لرسله هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك وذلك قبل يوم القيمة من اشراط الساعة كما
قال البخاري في تفسير هذه الاية ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا عمارة ثنا ابو زرعة ثنا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن
من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وفي لفظ فاذا طلعت وراها الناس
امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا هذه الاية ثم قرى ولمسلم عنه مرفوعا ثلاث اذا
خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض ولهما عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدري اين تذهب الشمس اذا غربت
قلت لا ادري قال انها تنتهي دون العرش ثم تخر ساجدة حتى يقال لها ارفعي فيوشك يا ابا ذر ان يقال
لها ارجعي من حيث دخلتي وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ولمسلم عن حذيفة بن
اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة وخروج الدجال وثلاثة خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف في جزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تسوق او تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا
وقال الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اية طلوع الشمس من مغربها
قال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فبينما الذين كانوا يصلون فيها يعملون كما كانوا يعملون
قبلها والنجوم لا ترى قد قامت مكانها ثم يرقدون ثم يقومون فيعملون ثم يرقدون ثم يقومون فتطل
عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبيناهم ينتظرون طلوع الشمس
من مشرقها اذ طلعت من مغربها فاذا راها الناس امنوا ولا ينفعهم ايمانهم رواه ابن مردويه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)